

أسباب الفرح في رمضان

الجلع

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد حسن عبد الغفار

حَفَظَ اللَّهُ

كتبه

محمد أنور مرسال

دار الترميز والترجمة

الإسكندرية



حُفُوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَةٌ

دار الترميز للتراث

الإسكندرية

الطبعة الأولى

1432 هـ - 2011 م

مقدمة المصنف

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ أما بعد.

فإن شهر رمضان منحة ربانية وعطيّة إلهية، أنعم الله بها علينا، وهذا الشهر المبارك فيه الكثير من الخيرات والبركات، وحُق للمسلم أن يفرح في هذا الشهر المبارك بطاعة الله عزَّوجلَّ، قال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨].

وقد جمعتُ في هذه الورقات جملة من أسباب الفرح في شهر رمضان، لنعلمها ونعمل بها، أسأل الله أن يجعلنا وإياكم من السابقين إلى الخيرات، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبتُ / أبو عبد الله
محمد أنور محمد مرسال

رمضان شهر الفرح

رمضان هو شهر الصيام وشهر القرآن وشهر القيام، ولو قلنا إن رمضان هو شهر الفرح، لما أخطأنا في هذه التسمية، لأن رمضان فيه الكثير من الخيرات والبركات والطاعات التي تجعل المسلم فرحاً سعيداً، قال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

فضل الله ورحمته: هو ما آتانا الله **عَزَّوَجَلَّ** من الهدى ودين الحق وأن جعلنا من أهل هذا الدين فمَنَّ علينا بالإسلام والقرآن والسنة^(١).

(١) تفسير الطبري (٢٤٥-٢٤٧) وتفسير القرطبي (٨/٣٠٠) وتفسير ابن كثير (٢/٥٠٥).

أنواع الفرح

اعلم أخي الحبيب أن الفرح أنواع:

النوع الأول: (فرح مذموم): وهو فرح الكبر والبطر والفرح بمعصية الله، وقد ذمَّ الله هذا النوع في القرآن فقال تعالى في قصة قارون: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٦٧].

فهذا فرح مذموم لأنه فرح كبر وبطر وأشر وإعجاب بالنفس.

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود: ١٠]، وذلك لأن كثيراً من بني آدم إذا جاءته النعم يفخر بها على عباد الله، وهذا يحمله على الأشر والبطر والإعجاب والتكبر واحتقار الناس وازدراءهم.

وقال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [غافر: ٧٥].

النوع الثاني: (فرح جائز لكنه منقطع وليس بدائم): وهو الفرح بنعمة أنعمها الله على العبد من نعم الدنيا، كالمال والولد

ونحو ذلك، من زينة الحياة الدنيا فيفرح المسلم بهذه النعم، ويشكر ربه عليها.

وهذا الفرح لا يدوم؛ لأن الإنسان يموت ويترك هذه النعم أو تزول عنه هذه النعم قبل موته، ولذلك قال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿وَلَا تَعْدَنَّ عَيْدَكَ إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٣١].

فتأمل لقوله: ﴿زَهْرَةَ﴾ فشبه متاع الدنيا بالزهرة، والزهرة عمرها قصير وسرعان ما تذبل وتذوى.

النوع الثالث: (الفرح بطاعة الله **عَزَّوَجَلَّ**): قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]، هذا هو الفرح الحقيقي، الفرح الدائم الذي لا ينقطع، الفرح بأن هدانا الله للإسلام والقرآن والسنة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾ [الرعد: ٣٦].

اللهم ارزقنا الفرح بطاعتك في الدنيا والآخرة

أسباب الفرح في رمضان

اعلم أخي الحبيب.. أن شهر رمضان (شهر الفرح) هو منحة ربانية، وعطية إلهية أنعم الله بها علينا، فالحمد لله على نعمته. وأن شهر رمضان فيه كثير من أسباب الفرح، وإليك بعض هذه الأفراح..

قَالَ تَجَالَى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يُونُسُ: ٥٨]، وفي قراءة «فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون»، فالمسلم يفرح بطاعة الله **عَزَّوَجَلَّ**.

الفرحة الأولى - إدراك رمضان:

نفرح لأن الله **عَزَّوَجَلَّ** منّ علينا وبلغنا رمضان، وهذه نعمة لا يعرف قيمتها الكثير من الناس!!.

فهناك الكثير من إخواننا ممن كانوا معنا قدر الله عليهم الموت ولم يدركوا معنا رمضان.

قصة:

مرَّ النبي ﷺ على قبرٍ فقال: «من صاحب هذا القبر؟» قالوا: فلان، فقال: «ركعتان أحب إلي هذا من بقية دُنياكم»^(١). فالموتى يتمنون الرجوع لِيُسَبِّحُوا تسبيحة، أو يُصلُّوا ركعتين، أو يصوموا يوماً من رمضان.

أخي الحبيب.. سيأتي يومٌ عليك وتكون صاحب هذه القصة، فيكون صيام رمضان أحب إليك من الدنيا وما فيها، ولا تستطيع أن تُدركه، فانتبه..

ولكي تعلم أخي الحبيب قيمة وأهمية وعِظم نعمة إدراك رمضان إليك هذا النبأ:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رجلان من بَلِيٍّ (حي من قضاة) أسلما مع رسول الله ﷺ، فاستشهد أحدهما وأُخِرَّ الآخر سنة. قال طلحة بن عبيد الله: رأيت المؤخر منهما أُدخل الجنة قبل الشهيد، فعجبت لذلك، فأصبحت، فذكرت

(١) صحيح: رواه الطبراني [٩٢٠].

ذلك للنبي ﷺ فقال: «أليس قد صام بعده رمضان، وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة؟!»^(١). وفي رواية: «فما بينهما أبعد من السماء والأرض».

فتأمل أخي الحبيب -رحمنا الله وإياك-!

الرجل الذي أدرك رمضان كان أفضل وأعلى منزلة من أخيه الشهيد، والفرق بينهما كان أبعد من السماء والأرض!!

أعلمت قيمة الخير الذي أنت فيه؟

فاشكر نعمة الله عليك واجتهد في طاعة الله الذي منَّ عليك بإدراك هذا الشهر.

الفرحة الثانية- للصائم فرحتان:

أبشراخي الحبيب بفرحتين: فرحة في الدنيا، وفرحة في الآخرة.

(١) حسن صحيح: رواه أحمد [٨٣٨٠]، وابن ماجه [٣٩٢٥]، وابن حبان [٢٩٨٢].

قال رسول الله ﷺ: «للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه»^(١).

فرحة في الدنيا: يفرح بزوال تعب وجوعه وعطشه وبتمام عبادته، وهذه فطرة جَبَلَ الله الناس عليها، وهي محبة الطعام والشراب بعد الجوع والتعب، فيفرح المسلم بطعامه وشرابه الذي رزقه الله إياه بعد جوعه وعطشه.

ومن العلماء من قال: المقصود بقول النبي ﷺ: «إذا أفطر فرح بفطره»، قالوا: يفرح بفطره في يوم العيد بعد انتهاء الشهر. قلت: وكلاهما صحيح، فرحة الدنيا تكون بالطعام والشراب، ويوم العيد، وانقضاء عبادة شهر الصيام، وتوفيق الله للعبد للصيام والقيام.

فرحة في الآخرة: هذه الفرحة تكون يوم القيامة عند لقاء العبد ربه، يفرح بصومه وبما يُعطيه الله من ثواب على هذا الصوم؛ كما جاء في رواية: «... وإذا لقي الله عزَّ وجلَّ فجزأه فرح».

(١) رواه البخاري [١٩٠٤]، ومسلم [١١٥١].

وتأمل أخي! ففي الدنيا يفرح الإنسان بالطعام والشراب، وفي الآخرة تتغير الموازين فيفرح المسلم بجوعه وعطشه لما يُلاقيه من عظيم ثواب الله **عَزَّوَجَلَّ**، فاللهم ارزقنا فرح الدنيا والآخرة.

الفرحة الثالثة- شفاعت الصيام والقرآن:

اعلم أخي الحبيب -رحمنا الله وإياك- أن صومك، وتلاوتك للقرآن لا يترُكانك، وسيشفعان لك عند الله إن شاء الله.

قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشراب والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان»^(١).

فافرح أخي وأبشر بشفاعة الصيام والقرآن لك.

اللهم شفّع فينا الصيام والقرآن... اللهم آمين.

فلن يتركك الصيام ولا القرآن حتى وأنت في القبر. قال رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شأن الرجل المؤمن في قبره: «..ويأتيه رجل حسن

الوجه، حسن الثياب، طيب الرائحة فيقول -للميت- أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت تُوعَد، فيقول الميت: من أنت، فوجهك الوجه الحسن يجيء بالخير؟ فيقول: أنا عمك الصالح...»^(١).

الفرحة الرابعة- الفرح بمغفرة الذنوب:

أبشر أخي الحبيب بمغفرة الذنوب، فإن رمضان هو شهر مغفرة الذنوب.

قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»^(٢).

وقال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»^(٣).

وقال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»^(٤).

(١) صحيح: رواه أحمد [١٨٤٤٣]، وأبو داود [٤٧٥٣].

(٢) رواه البخاري [١٩٠١]، ومسلم [٧٥٩]، وأبو داود [١٣٧٢]، والترمذي [٦٨٣]، والنسائي [٢٠٢٣].

(٣) رواه البخاري [٢٠٠٩]، ومسلم [٧٥٩]، وأبو داود [١٣٧٢]، والترمذي [٨٠٨]، والنسائي [٢١٠٤].

(٤) رواه البخاري [١٩٠١]، ومسلم [٧٥٩]، وأبو داود [١٣٧٢]، والترمذي [٦٨٣]، والنسائي [٢٠٢٣].

إيمانًا: يعني إيمانًا بالله **عَزَّوَجَلَّ**، مُصدقًا بوعد الله بالثواب على هذا الصيام.

احتسابًا: إخلاصًا لله، قاصدًا وجه الله طلبًا للأجر.

فهذه ثلاث فرص لمغفرة الذنوب:

١ - صيام رمضان إيمانًا واحتسابًا.

٢ - قيام رمضان إيمانًا واحتسابًا.

٣ - قيام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا.

أخي الحبيب.. إن لم يُغفر لك في شهر مغفرة الذنوب، فمتى سَيُغفر لك؟! إن الذي يُدرك رمضان ولا يُغفر له خاسر مغبون يستحق أن يدعو عليه جبريل **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، وأن يُؤمن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على دعاء جبريل.

عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** صعد المنبر، فقال: «آمين آمين آمين» قيل: يا رسول الله! إنك صعدت المنبر فقلت: «آمين آمين آمين»، فقال: «إن جبريل **عَلَيْهِ السَّلَامُ** أتاني،

فقال: من أدرك رمضان ولم يُغفر له، فدخل النار، فأبعده الله. قُل: آمين، فقلت: آمين»^(١).

سؤال: ما المقصود بمغفرة الذنوب في هذه الأحاديث؟

الجواب: المقصود الصغائر.

والدليل: قول رسول الله ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر»^(٢).

الفرحة الخامسة - العتق من النار:

اعلم أخي الحبيب.. أن الله في كل يوم وليلة من رمضان عتقاء من النار.

قال رسول الله ﷺ: «لله عز وجل عند كل فطر عتقاء من النار»^(٣).

(١) حسن صحيح: رواه ابن خزيمة [١٨٨٨]، وابن حبان [٩٠٧].

(٢) رواه مسلم [٢٣٣].

(٣) حسن صحيح: رواه أحمد [٢٢١٠٢]، والطبراني في «الكبير» [٨٠٨٨]، والبيهقي في «الشعب» [٣٦٠٥].

وقال رسول الله ﷺ: «إن لله تبارك وتعالى عتقاء في

كل يومٍ وليلة، يعني في رمضان...»^(١).

اللهم اعتق رقابنا من النار... اللهم آمين.

الفرحة السادسة- الفوز بثواب قيام الليل من العشاء

حتى الفجر:

سؤال: هل جربت في عمرك أن تصلي من بعد صلاة العشاء

إلى الفجر قيام ليل؟

- هل تحب ان تفوز بأجر من صلى من العشاء إلى الفجر

دون أن ينام؟

إذا أردت ذلك فعليك بأن تصلي صلاة القيام في المسجد مع

الإمام حتى تنتهي الصلاة.

قال رسول الله ﷺ: «... إن الرجل إذا صلى مع الإمام

-يعني في قيام رمضان- حتى ينصرف حُسب قيام ليلة...»^(٢).

(١) صحيحٌ لغيره: رواه البزار في «كشف الأستار» [٩٦٢].

(٢) صحيح: رواه أحمد [٢١٣١٣]، وأبو داود [١٣٧٥]، والترمذي [٨٠٦]، والنسائي

[١٣٦٤]، وابن ماجه [١٣٢٧].

حتى ينصرف: حتى ينتهي الإمام من الصلاة.

فتأمل أخي الحبيب! تُصلي مع الإمام ساعة فيُكتب لك أجر من قام الليلة كلها فتكون نائماً ويكتب لك أجر من يصلي.

خطأ.. بعض الناس يصلون أربع ركعات وينصرفون ويُضيعون على أنفسهم هذا الخير العظيم!! فاحرص أخي المسلم على أن تصلي مع الإمام حتى نهاية الصلاة.

الفرحة السابعة- دعوة مُستجابة:

أبشر أخي الحبيب! فإن للصائم دعوة مُستجابة.

قال رسول الله ﷺ: «إن لله تبارك وتعالى عتقاء كل يومٍ وليلة، يعني من رمضان، وإن لكل مسلمٍ في كل يومٍ وليلة دعوة مُستجابة»^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات لا تُرد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر»^(٢).

(١) صحيح: رواه البزار في «كشف الأستار» [٩٦٢].

(٢) رواه أبو الحسن بن مهروية في «الثلاثيات الضياء»، وحسنه الألباني في «الصحيحة»

فاحرص أخي المسلم على الإكثار من الدعاء في كل يومٍ وليلة من رمضان.

اللهم ارزقنا دعوة مُستجابة في رمضان نسعد بها في الدنيا والآخرة... اللهم آمين.

الفرحة الثامنة- من فطر صائماً؛

سؤال: كم عدد أيام رمضان؟
الجواب: [٢٩] يوماً أو [٣٠] يوماً.

فرصة عظيمة..

أخي الحبيب.. تستطيع بفضل الله أن تجعل أيام رمضان بالنسبة لك [١٠٠] يوم أو [٢٠٠] يوم أو أكثر!!
كيف ذلك ورمضان شهرٌ واحد في السنة، كيف تزيد أيامه بالنسبة لي؟!

الجواب: عن طريق إفطار الصائمين.

فأنت تصوم شهراً، ولو فطرت ثلاثين صائماً يُكتب لك أجر الثلاثين فيكون رمضان بالنسبة لك [٦٠] يوماً.

قال رسول الله ﷺ : «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً»^(١).

فاحرص أخي المسلم على إفطار الصائمين في رمضان، ولا ترص أن يكون ثوابك شهراً وحداً، بل كن عالي الهمة واطلب المزيد، وأكثر من إفطار الصائمين.

تنبيه..!

ابدأ بإفطار أقربائك؛ لتفوز بأجرين، أجر إفطار الصائمين، وأجر صلة الرحم.

الفرحة التاسعة- حجة مع النبي ﷺ :

أخي الحبيب.. لقد حُرّمنا من رؤية النبي ﷺ^(٢) وحُرّمنا من أن نصلي خلفه ونتعبد لله معه صلوات ربي وسلامه عليه. بأبي هو وأمي ونفسي.

(١) صحيح: رواه أحمد [٢١٥٧٠]، والترمذي [٨٠٧]، وابن ماجه [١٧٦٤].

(٢) والمقصود مُعاصرتَه، وإلا فقد يرى المسلم ﷺ في منامه، كما في الحديث: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي»، لو رأى المسلم النبي ﷺ على نفس أوصافه التي وردت في الأحاديث الصحاح فقد رآه صلوات ربي وسلامه عليه.

فهل تحب أن تفوز بأجر حجة مع النبي ﷺ؟

قال رسول الله ﷺ: «... عمرة في رمضان تعدل حجة معي»^(١).

اللهم ارزقنا عمرة في رمضان لا تنقطع إلا بموتنا... اللهم آمين.

الفرحة العاشرة- الثواب الكبير:

اعلم أخي الحبيب.. أن ثواب الصائمين لا يعرفه إلا رب العالمين.

قال رسول الله ﷺ: «كل عمل ابن آدم يُضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. قال الله تعالى: «إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع طعامه وشرابه من أجلي...»^(٢).

فاللهم ارزقنا ثواب الصائمين... اللهم آمين.

(١) رواه البخاري [١٧٨٢]، ومسلم [١٢٥٦]، والنسائي [٢١١٠]، وابن ماجه [٢٩٩٤].

(٢) رواه مسلم [١١٥١].

الفرحة الحادية عشر- الفرح بالقرآن؛

سؤال: هل تحب أن تأخذ كل يوم ناقتين سمينتين مجاناً بغير مالٍ ولا فعلٍ مُحرم؟
الجواب: نعم.

لك ما هو خيرٌ من ذلك! خرج رسول الله ﷺ على أصحابه يوماً فقال: «أيكم يحب أن يغدو كل يومٍ إلى بطحان أو العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين من غير إثمٍ ولا قطيعة رحم، فقلنا: كلنا نحب يا رسول الله، فقال: أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خيرٌ له من ناقتين وثلاث وأربع ومن أعدداهن من الإبل»^(١).

بطحان والعقيق: أسواق بالمدينة يُباع فيها الإبل.

كوماوين: سمينة عظيمة السنام.

الله أكبر، يا لها من فرحة! مجرد أن تأتي إلى المسجد فتقرأ آيتين أو تتعلم آيتين في درس علم؛ هذا خيرٌ من ناقتين وثلاث وأربع ومن أعدداهن.

(١) رواه مسلم [٨٠٣]، وأبو داود [١٤٥٦].

نفرح بشفاعة القرآن: قال رسول ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(١).

نفرح بكثرة ثواب من يقرأ القرآن.

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن (ألف) حرف، و (لام) حرف، و (ميم) حرف»^(٢).

الفرحة الثانية عشر- الفرح ببكاء الشيطان:

أخي الحبيب.. إننا في رمضان نُكثر من قراءة القرآن ونسمعه في القيام، وكلما مررنا بسجود تلاوة نسجد لله عزَّوجلَّ.

هل تعلم أن الشيطان يبكي عندما يسجد المسلم لله سجوده للتلاوة؟!.

قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويلى! أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأُمرت بالسجود فأبيت في النار»^(٣).

(١) رواه مسلم [٨٠٤]. (٢) صحيح: رواه الترمذي [٢٩١٠].

(٣) رواه مسلم [٨١]، وابن ماجه [١٠٥٢].

السجدة: يعني آية فيها سجدة تلاوة.

فنفرح لأن عدونا الشيطان يبكي.

الفرحة الثالثة عشر- السحور المبارك:

هل تعلم أخي المسلم بركة وفضل السحور؟

قال رسول الله ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة»^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «البركة في ثلاثة: في الجماعة،

والثريد، والسحور»^(٢).

عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: دخلت على

النبي ﷺ وهو يتسحر فقال: «إنها بركة أعطاكم الله

إياها فلا تدعوه»^(٣).

وقال رسول الله ﷺ عن السحور: «هو الغداء

المبارك»^(٤).

(١) رواه البخاري [١٩٢٣]، ومسلم [١٠٩٥]، والترمذي [٧٠٨]، والنسائي [٢١٤٦]،

وابن ماجه [١٩٦٢].

(٢) حسنٌ لغيره: رواه الطبراني في «الكبير» [٦١٢٧].

(٣) صحيح: رواه النسائي في «الكبرى» [٢٤٧٢].

(٤) صحيحٌ لغيره: رواه ابن حبان [٣٤٦٤].

نفرح لأن الله وملائكته يصلون على المتسحرين.

قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين»^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «السحور كله بركة فلا تدعوه، ولو أن يجرع أحدكم جرعة ماء، فإن الله عزَّجَلَّ وملائكته يُصلون على المتسحرين»^(٢).

الله وملائكته يُصلون على المتسحرين: يعني يذكرهم الله بالثناء الحسن في الملاء الأعلى و سيرهم، والملائكة تدعو لهم بالرحمة والمغفرة.

سؤال: وما المقصود بالبركة في السحور؟

أي أن هذه العبادة سبب في البركة، بركة في الطاعة، بركة في الثواب، بركة في الرزق، بركة في البدن، بركة في البيت.

(أ) ومن بركات السحور أن المسلم يقوم في هذا الوقت المبارك الذي ينزل فيه الله عزَّجَلَّ إلى السماء الدنيا فيدعو المسلم ويستغفر في هذا الوقت المبارك.

(١) حسنٌ صحيح: رواه الطبراني في «الأوسط» [٦٤٣٤]، وابن حبان [٣٤٦٧].

(٢) حسنٌ لغيره: رواه أحمد [١١٣٣٤].

(ب) ومن بركات السحور أنه يُعين على أداء صلاة الفجر،
ولذلك ترى الناس في المساجد في صلاة الفجر في رمضان
أكثر من غيره من الشهور.

(ج) ومن بركات السحور أنه يُقوي على الصيام.

(د) ومن بركات السحور أنه يتدارك به نية الصوم لمن غفل
عنها.

(هـ) ومن بركاته مخالفة أهل الكتاب.

(و) ومن بركاته أن الله وملائكته يُصلون على المتسحرين.

(ل) ومن بركاته أن المسلم يستن بسنة النبي ﷺ.

وغير ذلك من بركات السحور المبارك.

الفرحة الرابعة عشر- الفرح بفتح أبواب الجنة وغلق أبواب جهنم؛

قال رسول الله ﷺ: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب

الجنة، وغلقت أبواب النار، وصُفدت الشياطين»^(١).

(١) رواه البخاري [١٩٩٨]، ومسلم [١٠٧٩].

الفرحة الخامسة عشر - الفرح بليلة القدر:

فالمسلم يفرح بليلة القدر ويتحراها في العشر الأواخر؛ لينال خيرها.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ ﴾ [القدر: ١-٣].

هذه الليلة أفضل من ألف شهر، يعني [٨٣] سنة.

سؤال: لكن أفضل من [٨٣] سنة بكم؟

الجواب: الله أعلم.

فالعبادة في هذه الليلة أفضل من عبادة [٨٣] سنة، فالمحروم المغبون الخاسر من حُرْم خير هذه الليلة المباركة.

عن أنسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: دخل رمضان فقال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خيرٌ من ألف شهر من حُرْمها فقد حُرْم الخير كله، ولا يُحْرَم خيرها إلا محروم»^(١).

(١) حسن: رواه ابن ماجه [١٦٤٢].

قال رسول الله ﷺ: «أناكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، من حُرِم خيرها فقد حُرِم»^(١).

فالمحروم هو من حُرِم ليلة القدر.

اللهم ارزقنا قيام ليلة القدر، ووفقنا فيها لذكرك وشكرك وحسن عبادتك... اللهم آمين.

الفرحة السادسة عشر - الاعتكاف:

سؤال: كم مرة اعتكفت في حياتك؟

إني لأعجب من رجلٍ عمره ثلاثون، أو أربعون، أو خمسون، أو يزيد، ولم يعتكف في حياته ولا مرة واحدة، فحرموا أنفسهم من لذة الانقطاع لطاعة الله والأنس والخلوة بالله عزَّوجلَّ، والتهجد، والدعاء، والتضرع لله عزَّوجلَّ وتحري ليلة القدر.

(١) صحيحٌ لغيره: رواه النسائي [٢١٠٦].

مع أن أفضل خلق الله؛ محمد ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده ^(١).

والعجب أن كثيرًا من الناس يحرصون كل عام على المصيف دون أية ضوابط شرعية، بل ذهبوا للتعري ومعصية الله عز وجل، ويأخذون من الأعمال إجازات وينفقون الأموال.

ورغم هذا لم يحرصوا في حياتهم ولو مرة واحدة على الاعتكاف، مع أن الله أنعم عليهم بنعمة إدراك رمضان، لكن هناك صنفًا من الناس لن يعرف نعمة إدراك شهر رمضان إلا وهو تحت التراب مع الأموات وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فالمسلم يفرح بالاعتكاف، بل ويتنظر الاعتكاف؛ ليجتهد في طاعة الله عز وجل.

الفرحة السابعة عشر- الفرح بتقوى الله عز وجل؛

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

(١) رواه البخاري [٢٠٢٦]، ومسلم [١١٧٢]، وأبو داود [٢٤٦٢]، والترمذي [٧٩٠].

فالله عَزَّوَجَلَّ لم يفرض علينا الصيام ليُعذبنا - تعالى الله عن ذلك - إنما فرضه علينا لننال التقوى.

فالمسلم يفرح لأنه يزداد تُقَى الله عَزَّوَجَلَّ في شهر الصيام.

الفرحة الثامنة عشر - الفرحة بزكاة الفطر:

أبشِّر أخِي الحبيب.. قد يشوب صومك بعض النقص واللغو، لكن الله عَزَّوَجَلَّ، الرحيم فرض علينا ما يُطهر ويُكمل نقصنا في عبادة الصوم.

ولولا أن فرض الله علينا زكاة الفطر لصارت عبادة كثير من المسلمين ناقصة.

قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: فرض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين (١).

فالمسلم يفرح بزكاة الفطر لأنها طهرة، وتجبر كسر عبادته، وطعمة لإخوانه المسلمين.

(١) حسن: رواه أبو داود [١٣٧١]، وابن ماجه [١٨١٧]، والحاكم [١٤٨٨].

الفرحة التاسعة عشر- الفرح بيوم العيد:

فإذا انقضى شهر الصيام وأتى أول أيام شوال، وهو يوم عيد الفطر، يفرح المسلمون بيوم عيدهم، لأن الله وفقهم للصيام، والقيام، وتلاوة القرآن في شهر الصيام، ويستبشرون بثواب الله لهم، وأنه كما رزقهم الفرح في الدنيا بالعيد سيرزقهم بمنه وفضله الفرح في الآخرة بالثواب الجزيل.

الفرحة العشرون- الفرح بصوم الدهر:

فإذا صام المسلم شهر رمضان الذي فرضه الله عليه، ثم أتبعه بست من شوال، كان له كصيام الدهر^(١).

قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان وستاً من شوال فقد صام السنة»^(٢).

فأية فرحة بعد هذا الفضل العظيم من الله عزَّجَل.

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا.

(١) صحيح: رواه مسلم [١١٦٤]، وأبو داود [٢٤٣٢]، والترمذي [٧٥٩].

(٢) صحيح: رواه ابن حبان [٣٦٣٥].

الختام

إخواني! هل فيكم من قام بما عرف.
وهل تشوّقت هممكم إلى نيل الشرف.
أيها المحسن فيما مضى دُم.
وأيها المسيئ وبَّخ نفسك على التفریط ولم.
إذا خسرت في هذا الشهر فمتى تريح.
وإذا لم تسافر فيه نحو الفوائد فمتى تَبْرَح.
لله درُّ أقوام تفكروا فأبصروا.
وجعلوا الليل رَوْح قلوبهم.
والصيام غذاء أبدانهم.
والصدق عادة ألسنتهم.
والموت نصب أعينهم.
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلِّ الله على محمد
وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه/ أبو عبد الله

محمد أنور محمد مرسال

الفهرس

- ٣..... مقدمة المصنف
- ٤..... رمضان شهر الفرح
- ٥..... أنواع الفرح
- ٧..... أسباب الفرح في رمضان
- ٧..... الفرحة الأولى - إدراك رمضان
- ٨..... قصة
- ٩..... الفرحة الثانية - للصائم فرحتان
- ١١..... الفرحة الثالثة - شفاعة الصيام والقرآن
- ١٢..... الفرحة الرابعة - الفرح بمغفرة الذنوب
- ١٤..... الفرحة الخامسة - العتق من النار
- ١٥..... الفرحة السادسة - الفوز بثواب قيام الليل من العشاء حتى الفجر
- ١٦..... الفرحة السابعة - دعوة مُستجابة:
- ١٧..... الفرحة الثامنة - من فطر صائماً:
- ١٧..... فرصة عظيمة
- ١٨..... تنبيه!
- ١٨..... الفرحة التاسعة - حجة مع النبي @:

- ١٩..... الفرحة العاشرة - الثواب الكبير:
- ٢٠..... الفرحة الحادية عشر - الفرح بالقرآن:
- ٢١..... الفرحة الثانية عشر - الفرح ببكاء الشيطان:
- ٢٢..... الفرحة الثالثة عشر - السحور المبارك:
- ٢٤..... الفرحة الرابعة عشر - الفرح بفتح أبواب الجنة وغلق أبواب جهنم:
- ٢٥..... الفرحة الخامسة عشر - الفرح بليلة القدر:
- ٢٦..... الفرحة السادسة عشر - الاعتكاف:
- ٢٧..... الفرحة السابعة عشر - الفرح بتقوى الله عَزَّوَجَلَّ:
- ٢٨..... الفرحة الثامنة عشر - الفرحة بزكاة الفطر:
- ٢٩..... الفرحة التاسعة عشر - الفرح بيوم العيد:
- ٢٩..... الفرحة العشرون - الفرح بصوم الدهر:
- ٣٠..... الخاتمة